

اسم البرنامج: ما وراء الخبر

عنوان الحلقة: مباحثات كيري وفرص نجاحها

مقدم الحلقة: محمد كريشان

ضيوف الحلقة:

- جون ألترمان/ خبير مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

- نشأت الأقطش/أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت

- يورام ميتال/قسم دراسات الشرق الأوسط

تاريخ الحلقة: 2014/1/3

المحاور:

- سيناريوهات في الأفق

- إسرائيل وخط الأوراق

- فرص نجاح المفاوضات

محمد كريشان: أهلاً بكم، يواصل وزير الخارجية الأميركي جون كيري مباحثاته بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في إطار جولته الحالية الرامية للتوصل إلى اتفاق إطار بين الجانبين.

نتوقف مع هذا الخبر لنناقشه في محورين: ما الجديد الذي يأتي به كيري هذه المرة لحلحلة المفاوضات في ظل تمسك كل طرف بمواقفه؟ وما هي فرص نجاح وزير الخارجية الأميركي في الخروج بنتائج ايجابية هذه المرة؟

وسط حالة من الشك وعدم الثقة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تأتي مباحثات وزير الخارجية الأميركي جون كيري بهدف إبرام اتفاق إطار يمهد للحل النهائي، غير أن مهمة كيري لن تكون سهلة بسبب حجم الخلافات بشأن القضايا الجوهرية في الصراع، وهذا يعني أن المرحلة الحالية من المفاوضات التي بدأت في يوليو/ تموز

الماضي بسقف زمني ينتهي في ابريل/ نيسان المقبل قد لا تعطي للإدارة الأميركية النجاح الذي كانت تأمله.

[تقرير مسجل]

مريم أوباييش: جون كيري في فلسطين للمرة العاشرة في أقل من عام، في جو انعدام للثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين يسعى وزير الخارجية الأميركي إلى التوصل لاتفاق إطار مثير للجدل حتى قبل أن يرى النور، قبل رام الله ولقاء الرئيس أبو مازن كان كيري قد بدأ زيارته بمحادثات مع المسؤولين الإسرائيليين تعهد لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالعمل مع الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني بشكل مكثف من أجل تضيق هوة الخلافات بشأن اتفاق الإطار المأمول من قبل واشنطن، مهمته قد تكون أعقد من المرات السابقة بالنظر إلى ما سبق هذه الزيارة تأزمت قضية غور الأردن بعد موافقة الحكومة الإسرائيلية على مشروع قانون بضمه ونشر قوات دائمة فيه واستثنائه من أي مفاوضات في المستقبل، أمر ترفضه الدولة الفلسطينية التي تقترح وجود قوات دولية في غور الأردن وانسحاب إسرائيل منها نهائياً، مسألة الاستيطان عقبه أخرى أمام أي انفراج نسبي وأي جهود دولية لإنجاح مسار السلام بين الجانبين، مشاريع الاستيطان مستمرة في عام 2014 بالرغم من انتقادات واشنطن والدول الغربية، أما العقبات المعهودة في ملف المفاوضات فهي وضع القدس الأمن والحدود وحق العودة بالنسبة للفلسطينيين، أكد أبو مازن قبل وصول كيري أنه لن يتردد في القول لا، ومهما كانت الضغوط لأي مقترح ينتقص أو يلتف على المصالح العليا للشعب الفلسطيني، الفلسطينيون لن يقبلوا أيضاً بدقيقة واحدة لتمديد فترة التفاوض المحددة بتسعة أشهر، ولن يكون مفاجئاً إذا قرر كيري تمديد زيارته للمنطقة كما حدث سابقاً لانتزاع موافقة على اتفاق إطار بدل اتفاق نهائي صعب المنال لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط، ما هي الضغوط الجديدة وهل ستأتي أوكلها هذه المرة وإذا اقنع كيري الطرفين باتفاق إطار مهما كان الثمن ترى ما هو الثمن الذي سيدفعه الفلسطينيون مقابل القبول به.

[نهاية التقرير]

سيناريوهات في الأفق

محمد كريشان: معنا في هذه الحلقة من رام الله الدكتور نشأت الأقطش أستاذ الإعلام في

جامعة بيرزيت، من تل أبيب يورام بيتمان رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة بن غوريون، ومن واشنطن جون ألترمان مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، من تل أبيب ضيفنا اسمه يورام ميتال عفوا، نبدأ من واشنطن سيد ألترمان، هل كيري هذه المرة جاء بوثيقة تتعلق بجوهر النزاع ووضع حد له؟

جون ألترمان: ما لدى الوزير كيري هو في الواقع ما كان قد ناقشه مع الأطراف المعنية منذ توليه هذا المنصب قبل سنة تقريباً، لديه أيضاً كل الوثائق والسجلات إلى جانب التجربة، تجربة مارتن أندك وهو السفير السابق والمفاوض السابق، لديه إذن هذا الإرث هذا التاريخ الذي يحمله ولديه على ما أعتقد كذلك مقاربة أو وجهة لما قد يكون مفيداً، في الواقع يسهل أن نغرق في الكواليس الدبلوماسية، لكن أعتقد أن جوهر القضية الآن هو مشكلة سياسية، بمعنى أن لدينا سياسيين يترددون في اتخاذ الخطوات الدبلوماسية الضرورية التي تريد الولايات المتحدة وغيرها لهم أن يأخذوها، ما يحمله جون كيري لا يقتصر على التاريخ بل أيضاً وجهة النظر السياسية لدفع السياسيين الآخرين لكي يتصرفوا بحسب وجهة نظره أيضاً.

محمد كريشان: ولكن هل وجهة النظر هذه سيد نشأت الأقطش، هل وجهة النظر هذه تعكس الموقف الأميركي أكثر منها حل يريد فرضه على الجانبين؟

نشأت الأقطش: هي أكثر من ذلك، هي تعكس المطالب الإسرائيلية غير المنتهية، بمسألة الأمن هو يريد الحدود ويريد غور الأردن ويريد القدس ويتنازل عن حق العودة، هذه ليست مواقف سياسية هذه مبادئ أساسية في المفاوضات، عندما قبل الطرف الفلسطيني هذه المفاوضات قبلها على أساس أن تكون حدود 67، حدود 67 لا تحتاج إلى تفسير ولا تحتاج إلى فلسفة ولا إلى سياسة هناك أرض احتلت عام 1967 تعتبر أرض مُحْتَلَة عند كل الأمم المتحدة وعند كل الشرائع السماوية و الأرضية، الآن الأميركيان يحاولون تسويق موقف جديد أن هناك مواقف سياسية هناك مطالب للأطراف هناك وقائع على الأرض، وبالتالي هذه المفاوضات لا يوجد مفاوضات، كل ما يتم في هذه اللحظة هو أن إسرائيل تحاول فرض سياسة الأمر الواقع استخدام القوة، الانحياز الكامل لصالح إسرائيل حالة الضعف والترهل في فلسطين والانقسام، حالة الضعف العربي والانشغال في الحروب الداخلية لتفرض حلاً يحمي إسرائيل من المستقبل كل هذه الشروط تعكس

نفسية إسرائيل اليهود الذين يشعرون بالخوف من المستقبل، لأنهم يعلمون أن هذه الأرض من بحرها إلى نهرها قد سرقت من أهلها و الآن الولايات المتحدة تحاول..

محمد كريشان: ولكن سيد الأقطش بعد إنك من يتابع التعاليق والمحليلين الإسرائيليين وهنا أسأل سيد يورام ميتال يحصل لديه انطباع بأن كيري جاء بشيء مخيف وعلى نتنياهو أن يحسم أمره ويتخذ قرارات صعبة، كيف ينظر في إسرائيل لما جاء به كيري هذه المرة؟

يورام ميتال: أكيد اليمين الإسرائيلي في خوف في اليمين الإسرائيلي من احتمال للرئيس الوزراء نتنياهو أنه يعمل كما عمل رئيس الوزراء السابق أرائيل شارون في أيام الانسحاب من قطاع غزة، ولكن الكثير في إسرائيل لا يتوقع أي اتفاق بين الجانبين، المخالصات بين الطرفين شيء مهم طبعاً ولكن المهم أكثر، أهم نقطة هي أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو نجح في إقناع الجانب الأميركي إدارة أوباما في الشرط الأول بالنسبة لحكومة إسرائيل، وهذا الشرط كان وما زال اعتراف الجانب الفلسطيني بدولة إسرائيل كدولة يهودية، هذا مفتاح الموضوع ونتنياهو نجح هنا بنسبة يعني مدهشة في إقناع الجانب الأميركي وبعد هذا يعني مواضيع الخلاف الدائم بين الجانبين يعني مشروط ومرهون بالقبول أو بالاعتراف بيهودية الدولة.

محمد كريشان: يعني إذا كان نجح في ذلك، وهنا نسأل سيد أترمان إذا كان نتنياهو نجح في إقناع كيري بهذا الموضوع لماذا لم يستطع كيري أن يقتنع نتنياهو بالمقابل بمجموعة التزامات كان يفترض أن تتم من الجانب الإسرائيلي وأساساً مثلاً موضوع الاستيطان؟

جون أترمان: أولاً أنا لا أفهم ما نعني بالدولة اليهودية هل هي دولة لليهود هل هي دولة يحكمها القانون اليهودي، من يقرر أصلاً القانون اليهودي، هذه القضية إذا ما نظرنا إليها بعمق كلما زاد صعوبة فهمها بالنسبة لنا وأعتقد أن هذا كان يهدف إلى التأثير نفسياً التأثير النفسي هو الأساس هنا لأنه عملياً وتطبيقياً لا أعرف ماذا تعني الدولة اليهودية ولا أعرف أيضاً ماذا تعني اليهودية الديمقراطية، لأن 20% من السكان في إسرائيل أو ربما أكثر ليسوا من اليهود هذا لكي نبدأ أصلاً، لكن أعتقد أن القضية الأعم هي متصلة بمقاربة الوزير كيري التي تختلف عن السنوات الفائتة بإدارة أوباما وأعني بذلك ضرورة أن نأخذ بعين الاعتبار بحذر القضايا التي سوف يعترض عليها الإسرائيليون وأيضاً أن نأخذ بعين الاعتبار الحساسيات الإسرائيلية إزاء بعض القضايا، أعتقد أن

إدارة أوباما في البداية اعتمدت مقارنة سريرييه إذا ما جاز التعبير ولم يتجاوب معها الإسرائيليون بل وواجهوها فعلاً حتى تمت مواجهة رئيس الوزراء نتنياهو، ما يحاول الوزير كيري القيام به اليوم هو الوصول إلى شراكة بين رئيس الوزراء نتنياهو وأيضاً مع الرئيس أوباما، واقع الأمر هو إذا ما توجهنا نحو حل بالتفاوض يجب أن يكون قائماً على الحدود عام 1967 مع تبادل الأراضي، ما هو التبادل؟ ما هي الأراضي؟ هذا أمر يتم التفاوض عليه، لكن يفهم الجميع أن هذه القضية سوف تكون قائمة على حدود 1967 مع تعديلاتٍ على ذلك، واعتقد أيضاً أن ما اعتمده الرئيس كيري كسياسي هو انه لا بد من مزج هنا بين دفع رئيس الوزراء نتنياهو من جهة ولكن لا يمكن أن نكتفي بدفع هذا لأنه عندها الدبلوماسية سوف تفشل.

محمد كريشان: ملامح الاتفاق الذي جاء به كيري سيد الأقطش، البعض يشبهه بمسعى كلينتون في كامب ديفد بديسمبر 2000 ولكن يقال بأن الفرق أن كلينتون طرحه في آخر مدته بينما كيري يطرحه وهو لم يمض بعد سنة كاملة في وزارة الخارجية، هل تتفق مع هذا التشبيه؟

نشأت الأقطش: صحيح، صحيح، وهذه الإدارة الأميركية هي جادة وصادقة وتريد الوصول إلى حل الدولتين منذ الرئيس الحالي والرئيس كلينتون، وخاصةً في عهد بوش الأب توصل الأميركيان إلى قناعة بضرورة حل الدولتين، ولكن هذا الحل لا بد أن يكون هناك تنازلات، إسرائيل حتى اللحظة لم تقدم موقف واضح ولا في قضية من القضايا الرئيسية العالقة، ولكن بدأت هذه المفاوضات تحت ضغط إسرائيلي على الإدارة الأميركية نريد إضافة بند تبادل أراضي، وتم إضافته وهذا بند خطير بالمناسبة سوف نواجه عواقبه لاحقاً، ولكن نلاحظ الآن هذه القائمة من المتطلبات الأمنية الإسرائيلية لم تنته ونهايتها وليس آخرها إحداها الآن يهودية الدولة، إذا كان هذا المطلب بالقرن 21 دولة يهودية كما تفضل ضيفك من أميركا معنى لا ينطبق في هذا العصر الديمقراطي هذا يعود على العصور الوسطى وكأن هذه الشروط وضعتها إسرائيل بذكاء وحنكة ليرفضها الجانب الفلسطيني، وطبعاً سوف يرفضها فيقال أن الطرف الفلسطيني هو المعطل للوصول إلى الاتفاق، هو الذي لا يقبل ولا يريد تسوية وكان هذه شروط تعجيزية وضعت لثرفض وهنا المشكلة أن الجانب الأميركي بدأ يتعاطى مع الشروط الإسرائيلية، ابتداءً من فكرة التبادل إلى فكرة يهودية الدولة إلى فكرة الأغوار والسيطرة عليها الأبدية لإسرائيلي بنوع من الإيجابية وهذا كان نتائجه اليوم واضحة أن الشعب

الفلسطيني الذي كان يرحب بكيري بالأمس اليوم استقبله بمظاهرات وهذه رسالة واضحة ولن نتنازل عن..

محمد كريشان: ولكن سيد الأقطش معذرة المشكلة أن كيري إذا كان يريد وهنا اسأل قبل الفاصل سيد ميتال، كيري إذا أراد أن يفرض تسوية معينة أو اتفاق إطار عليه أن يعاكس الإرادة الإسرائيلية في شيء ويعاكس الإرادة الفلسطينية في شيء ما الذي عاكسه في الإرادة الإسرائيلية سيد ميتال؟

يورام ميتال: أولاً لا أحد يعلم هل كيري حمل معه أي برنامج أو أي اتفاق إطار بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني، ثانياً من الخطاب السياسي هنا في إسرائيل السؤال المهم هو اعتراف الجانب الإسرائيلي بيهودية دولة إسرائيل، ثالثاً في طبعاً مسألة حدود، حدود الدولة الفلسطينية وسيادة الدولة الفلسطينية، رئيس الوزراء الإسرائيلي يستغل ويعمل في المصطلحات الصحيحة، يعني نتناها هو يتكلم في إطار حل الدولتين ولكن حل الدولتين كما يفهم الجانب الإسرائيلي، وعلى رأسه صناع القرار في إسرائيل لا انسحاب لحدود 1967 ودولة فلسطينية منقوصة السيادة مش دولة فلسطينية مستقلة كما شرح الضيف من رام الله، لو وافق الجانب الإسرائيلي على الترتيبات الأمنية في غور الأردن وفي أماكن أخرى يعني في الضفة الغربية أو حول قطاع غزة يعني معنى أن الجانب الإسرائيلي يطالب وممكن أنه أقنع الجانب الأميركي على ترتيبات أمنية صارمة بالنسبة لمستقبل دولة إسرائيل.

محمد كريشان: نعم سيد ميتال، بعد إذنك إذا كانت مواصفات الموقف الأميركي تقريبا هي بهذا الشكل بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، نريد أن نعرف بعد الفاصل ما هي فرص نجاح الوزير كيري في الخروج بنتائج إيجابية في ضوء ما يتم ترويجه عن هذا اتفاق الإطار، لنا عودة بعد قليل نرجو أن تبقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

محمد كريشان: أهلاً بكم من جديد ما زلتم معنا في هذه الحلقة نناقش فيها مباحثات وزير الخارجية الأميركي جون كيري مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، سيد ألترمان هل تعتقد بأن هذه الجولة وهي العاشرة لكيري في أقل من سنة ستكون مفصلية إما أن نصل إلى اتفاق وإما أن يُعلن الفشل؟

جون ألترمان: إن الطريقة التي تم تقديم الموضوع فيها لا تظهر أنها ستكون زيارة أو جولة مفصلية لكن لا تنسوا أن كل هذه الزيارات كانت محاطة بجو من السرية لم تصلنا تسريبات كثيرة لا نعرف إلى أين وصلت الأمور، أعتقد أن ثمة نقطتان مهمتان هنا لا بد أن نذكرهما أولاً أن يبدو أن ثمة جهود رامية إلى بناء علاقات بين الوزير كيري والأشخاص الذين يتفاوض معهم وهذه الأمور ليست علنية وهذا يبني جواً من الثقة، والنقطة الثانية أن الجميع يعرف أن المفاوضات قائمة من بنيامين نتنياهو وهي مفاوضات جزئياً مع الفلسطينيين وجزئياً مع الأميركيين وجزئياً أيضاً مع حلفائهم السياسيين ومناهضيه السياسيين في إسرائيل، إذن إلى جانب ما يحصل علنياً لدينا ما هو مرتبط بمفاوضات التي لا تجري داخل قاعة المفاوضات أو مع الأطراف بل أيضاً على الناحية السياسية أعتقد أنه يجب أن نقارب الموضوع من وجهة النظر هذه، إذا ما سوف نصل إلى نتائج إيجابية سوف يكون ذلك بعد وقت طويل بعد شهر ابريل سوف يتطلب خطوات كثيرة أو ربما أزمات أيضاً تتكشف عما بعد ذلك والسؤال الذي يجب أن يُطرح هل أن هذه المقاربة سوف تكون ناجحة على المدى الطويل؟ ولا أن نكتفي بطرح السؤال ما إذا كانت هذه الزيارة سوف تنجح، هذه الزيارة هي واحدة من سلسلة زيارات طويلة يتطلبها الموضوع لكي ينجح.

إسرائيل وخط الأوراق

محمد كريشان: ولكن ما يعيق النجاح هذه المرة سيد ميتال في تل أبيب أن وسائل الإعلام الإسرائيلي ومسؤولين الإسرائيليين بدئوا من الآن يروجون على أن الرئيس محمود عباس ليس شريكاً وهو يُشيد بالقتلة وكل هذا يمهد وكأن الجانب الإسرائيلي يريد أن يحتمل عباس من الآن مسؤولية أي فشل، هل هذا هو التوجه العام في إسرائيل؟

يورام ميتال: اعتقد نعم، أغلبية الإسرائيليين ينظروا إلى الجانب الفلسطيني كشريك لمخالصات ولكن لا للسلام أو لحال دائم بين الجانبين، اليمين الإسرائيلي المتوسط وطبعاً المتطرف ضد أي مخالصات مع الرئيس محمود عباس، ولكن أظن أن لسؤالك ممكن نضيف نقطتين الأولى الهدف الرئيسي كما أراه اليوم هو استمرارية المخالصات ولا إبرام اتفاق بين الجانبين، في عدد قليل من المفسرين والمعلقين هنا في إسرائيل ينظروا إلى المحادثات كإمكانية أو فرصة لإبرام اتفاق بين الجانبين، الهدف هو الخروج بالسلام من مخالصات السلام بين الجانبين، النقطة الأهم هنا هي أن الجانب الإسرائيلي والجانب

الأميركي عايزين شراء وقت بعض من الوقت من المخالصات واستمرارية المخالصات مع كيري وبين الجانبين طبعاً تشتغل المصالح الإسرائيلية، وأظن أن السيد نتنياهو وأغلبية الإسرائيليين فاهمين أن شراء الوقت هو الهدف الرئيسي اليوم، ومنع فشل المفاوضات وخصوصاً منع أي حال للأميركان لينظروا إلى للإسرائيليين كمسؤولين عن فشل المفاوضات.

فرص نجاح المفاوضات

محمد كريشان: نعم، هو لا أحد يريد أن يتحمل المسؤولية ولهذا أسأل سيد الأقطش إذا كان الرئيس الراحل ياسر عرفات حُمل مسؤولية فشل كامب ديفد في 2000، هل يخشى أن يكون جولة كيري هذه سيدفع الجانب الفلسطيني ثمنها ما إذا تمسك بالثوابت كما توصف في الساحة الفلسطينية؟

نشأت الأقطش: هذا ما نخشاه، أن يصر الطرف الأميركي على طرح هذه المتطلبات الأمنية وخاصة الأغوار والتنازل عن حق العودة، وبالتالي يُفسر موقف الرئيس الفلسطيني على أنه رافض للسلام ونعود إلى نفس المربع الذي وقعنا فيه بعام 2000 ما عرض على الرئيس عرفات هو هذا بالضبط التنازل عن حق العودة قيل أن القدس أعطي الحرم للفلسطينيين ب 2000 ولكن كان الخلاف الحقيقي حول حق العودة، حق العودة مقدس ويجب أن يعود هؤلاء الناس 5 مليون لاجئ إلى بيوتهم، لا يوجد لا زعيم فلسطيني ولا أي شخص تحت هذا السماء يملك حق التنازل عن حق العودة، هذه رسالة يجب أن تفهمها إسرائيل، هي شردت 5 مليون لاجئ وسوف يعودون وهذا منصوص عليه بالاتفاقيات الدولية، كل ما يجري اليوم هو التفاف على كل هذه القرارات الدولية القرار 194 لإيجاد صيغة واتفاق إطار جديد وهو أوصلو 2 محسن يعني بدل ما هي سلطة وطنية نسميها دولة ناقصة السيادة منزوعة السلاح لا تسيطر على الحدود، هذا هو بالضبط وبالتالي يتم نزع حق العودة لذلك يصر الجانب الإسرائيلي على شرط جديد يهودية الدولة، وهذا لا يتنازل عن حق ال 5 مليون فقط ولكن يضع مليون و700 ألف فلسطيني في فلسطين 48 أمام المجهول لذلك أعتقد أن الجانب الفلسطيني في وضع صعب، هو لا يستطيع أن يقول نعم لهذه الشروط وهو لا يستطيع أن يقول لا للمفاوضات لأن الحصار الذي شهدته السلطة في العام 2011 كان قاسياً وصعباً وخاصة الآن في ظل الربيع العربي، أو ما يسمى الربيع العربي لم يعد لدى السلطة أي داعم أو حقيقي إلا

الولايات المتحدة الأمريكية.

محمد كريشان: شكراً لك، شكراً لك دكتور نشأت الأقطش أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت، شكراً أيضاً لضيفنا من واشنطن جون ألترمان مدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، شكراً أيضاً لضيفنا من تل أبيب يورام ميتال رئيس قسم دراسات الشرق الأوسط في جامعة بن غوريون، بهذا مشاهدنا الكرام نكون قد وصلنا إلى نهاية هذه الحلقة التي خصصناها لجولة كيري، نلتقي بإذن الله في قراءه جديدة فيما وراء خبر جديد أستودعكم الله.